العبري دعم فكرة النقل ـ وفقاً لما جاء في كتاب يوسف غورني عن حزب المعارضة البريطاني» (المصدر نفسه).

لكن مرغليت ينسب، في الوقت عينه، الى بن ـ غوريون قوله: «هذا اقتراح بريطاني، فاذا كان البريطانيون راغبين فيه، فلينفذوه؛ أما اليهود، فلا يجوز لهم حتى حثهم على ذلك» (المصدر نفسه).

وحذا حذو مرغليت، الصحفي مارك غيفن الذي اعتبر محاولة زئيفي الاستناد الى موقف «مؤسسي حركة العمل»، أمثال طابنكين وبيرل كاتسنلسون اللذين أيدا «النقل» في الثلاثينات، هي بمثابة مناورة هدفها التضليل وتنم عن الجهل. «ذلك لأن الأمر يتعلق بفترة لم تكن الدولة اليهودية قائمة فيها بعد، ولم يكن قادة الحركة الصهيونية يتحدثون فيها، بعد، عن الدولة باعتبارها هدفاً فورياً. فالفكرة طرحتها لجنة بيل التي اجرت تحقيقاً بشأن مسألة ' أرض ـ اسرائيل ' بتكليف من الحكومة البريطانية، وأوصت بالتقسيم، وبـ ' النقل ' ـ كتبادل للسكان من أجل خلق تواصل اقليمي معين يتيح قيام دولتين منفصلتين. وعلى حد قول [الباحثة] انيتا شابيرا، في كتابها ' بيرل ' ، كان بيرل كاتسنلسون مأخوذاً بتلك الفكرة، لأنه اعتبرها ' نواة لحقيقة تاريخية وطريقاً الى حل بعيد المدى ' . ولم توافق مؤسسات حزب مباي على اقتراح كاتسنلسون، غير انه يجب ان نذكر، على أية حال، ان الأمر يتعلق بواقع سياسي مختلف تماماً، واقع كان للنقل فيه، لو نفذ من خلال اتفاق، مغزى تبادل سكاني يختلف عن فكرة زئيفي ومؤيديه» (عل همشمار، ١٠/٧/١٩٨٧).

اما الباحث يوسف رابينوفيتش، فيعترف بأن بيرل كاتسنلسون هو الوحيد الذي كان يؤيد فكرة «النقل»، وانه كرر تأييده لها علناً مرتين، في العشرينات في مؤتمر حزب احدوت هعفوداه، الذي انعقد في العام ١٩٢٤، وفي الثلاثينات في اثناء انعقاد مركز الحزب للبحث في مشروع بلتيمور. اما اسحق طابنكين، فرفض فكرة النقل، جملة وتفصيلاً، لأنه كان يعتقد بأن الهجرة اليهودية الكبيرة الى «أرض ـ اسرائيل»، هي الوسيلة الوحيدة لترسيخ اقدام الشعب اليهودي في «أرض ـ اسرائيل»، دون سلبها من العرب. اضافة الى ذلك، لم يكن طابنكين يؤمن بامكان الحصول على موافقة العرب على فكرة النقل، ودون تلك الموافقة يتحول النقل الى عملية طرد (معاريف، ٦/٧/١٩٨٧).

في المقابل، انبرى البعض للدفاع عن زئيفي، لناحية تأكيده ان فكرة «النقل»، هي فكرة صهيونية، وهي استمرار لموقف «مؤسسي حركة العمل». ابرز هؤلاء كان تسفي شيلواح، أحد قدامى نشيطي حزب مباي والعمل واحد أبرز قادة الحركة من أجل «أرض ـ اسرائيل» الكاملة التي ظهرت الى الوجود في أعقاب حرب العام ١٩٦٧، وكان بين مؤسسيها الكثير من الشخصيات المحسوبة على حركة العمل، ثم انسحبت منها والتحقت بالليكود، ثم بحركة هتحياه. يقول شيلواح ان الزعم بأن فكرة «النقل» كانت تتردد فقط في الاطراف الهامشية للحركة الصهيونية وانها لم تنجح في التوغل في فلسفة حركة العمل، هو زعم خاطىء. «فتبادل السكان، او النقل، طرحه، في الماضي، أشخاص من مدرسة هرتسل، مثل ارثور روبين في العام ١٩١٤ (انظر شموئيل دوتان، الصراع على ' أرض ـ اسرائيل ' ، اصدار وزارة الدفاع). وبعد الحرب العالمية الاولى [طرحه] د. ماكس نورداو ويسرائيل زانغويل. وايد كاتسنلسون فكرة نورداو. وبالمناسبة، فان احدى الذرائع التي طرحها دافيد بن ـ غوريون في جداله مع رافضي التقسيم، في العام ١٩٣٧، كان البند الذي يتحدث في مشروع لجنة بيل عن نقل العرب من المنطقة المخصصة للدولة اليهودية الى المنطقة المخصصة للدولة العربية. وكان رد كاتسنلسون عليه انه عندما تحدث عن النقل كان يقصد نقل العرب الى العراق، ولم يتخيل ان الأمر يتعلق بنقلهم من حيفا الى نابلس» (دافار، ٢/٨/١٩٨٧).

ولا ينفي شيلواح ما ذهب اليه الصحفي مرغليت من ان الفكرة «ولدت في عقول السادة البريطانيين»، لكنه، في الوقت عينه، يؤكد ان رفض الفكرة من جانب بعض قادة الحركة الصهيونية وحركة العمل لم يكن، من حيث المبدأ، الا بالنسبة الى موقف حركة هشومير هاتسعير (حزب مبام حالياً) التي كانت تدعو الى اقامة دولة ثنائية القومية في حينه، ويورد، في هذا الصدد، ان رفض طابنكين للفكرة كان ينبع من كونها غير عملية، بينما لم تتبن المنظمة الصهيونية فكرة النقل، مخافة تولد انطباع بأن ليس هناك فرصة لتحقيق المشروع الصهيوني،